المبحث الأول

الوقايةُ مِنَ الشيطانِ بِذِكْرِ اللهِ تَعالى وقراءة القرآن

المطلب الأول: البسملة وذكر الله
المطلب الثاني: قراءة القرآن

المطلب الأول: البسملة وذكر الله تعالى:

من المعلوم أنَّ ذكر الله تبارك وتعالى من أجل الأعمال التي يُبتغي بها وجه الله تعالى، لذلك أمر الباري عز وجل المؤمنين أن يتعوذوا من الشيطان الرجيم، لتبقى قلوبهم نقية ومستعدة لتدبر فوائد ذكر الله عز وجل، ومتحصنة من دسائس الشيطان اللعين.

والذكر في اللغة: (جرى الشيء على لسانك)[1](وقد يدل على الصيت والثناء)[2].

وفي الاصطلاح: (هو التخلص من الغفلة والنسيان)[3].

ولذلك اخبر عز وجل ان الذين نسوا ذكر ربهم تبارك وتعالى استحوذ عليهم الشيطان فقال تعالى: چ ئې ئى ئى ی یچ[4].

وخير ما نبدأ به ذكر الله البسملة.

أولاً: (مشتقة من: بسم، ومن: الله، فـ- بسم ملفوظ به، واللام من الله جل ذكره، وهي في لغة العرب، تقول بسمك الرجل، إذا قال بسم الله الرحمن الرحيم وحوقل الرجل اذا قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، وهلَّل الرجل إذا قال: لا اله إلا الله)[5].

ولاشك أن المؤمن إذا بدأ باسم الله تعالى فإنه قد نور عمله بأعظم مذكور الذي إذا ذُكِرَ في قليل كثره، وإذا ذُكِرَ في صعب يسره وأنَّ أول ما أمر الله به نبيه الكريم سيدنا محمد ﷺ كان ان يبدأ باسم الله حيث قال تعالى: چ چ چ چ ڇ ڇچ[6].

وهو من تمام الأدب مع الله عز وجل ومن كمال النية لأي عمل، ومن تعلق قلبه ولسانه بذكر الله تعالى لم يكن للشيطان عليه سبيل.

وقد أنبانا الحبيب المصطفى ﷺ ان البسملة هي السلاح الأقوى لقهر الشيطان في عدة أمور، ومنها عند الخروج من البيت، فعن انس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: (من قال-

---

(1) لسان العرب، ابن منظور/4: 308
(2) الصحاح، الجوهري/1: 323.
(3) مدارج السالكين، ابن قيم الجوزية/2: 434.
(4) سورة المجادلة، الاية (19).
(5) لسان العرب، لابن منظور/11: 156.
(6) سورة العلق، الآية (1).

يعني إذا خرج من بيتهـبسم الله، توكلت على الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله، يقال له هديت وكفيت، ووقيت، وتنحى عنه الشيطان)[1].

وهذا يؤكد أنَّ أفضل ما يستعين به العبد في التحصن من الشيطان وإبطال وساوسه هو ذكر الله تعالى.

قال رسول الله ﷺ: (وأمركم ان تذكروا الله تعالى، فان مثل ذلك مثل رجل خرج العدو في أثره سِراعاً، حتى إذا أتى حصناً حصيناً فاحرز نفسه منهم، كذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان إلا بذكر الله)[2].

قال ابن القيم رحمه الله: (فلو لم يكن في الذكر الا هذه الخصلة الواحدة لكان حقيقا بالعبد ان لا يفتر لسانه من ذكر الله تعالى، وان لا يزال لهجا بذكره فانه لا يحرز نفسه من عدوه الا بذكر الله، ولا يدخل عليه العدو إلا من باب الغفلة، فهو يرصده، فاذا اغفل وثب عليه وافترسه، وإذا ذكر الله تعالى انخنس عدو الله تعالى وتصاغر وانقمع حتى يكون كالذباب، ولهذا سمي (الوسواس الخناس) أي يوسوس في الصدور، فاذا ذكر الله تعالى خنس، أي: كف وانقبض)[3].

(وبالذكر يصرع العبد الشيطان كما يصرع الشيطان اهل الغفلة والنسيان واذا تمكن الذكر من القلب فان دنا منه الشيطان صرعه كما يصرع الانسان اذا دنا منه الشيطان)[4].

ثانياً: الذكر والتهليل.(لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير).

1-في الصحيحين عن النبي ﷺ: (من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشرة رقاب، وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي، ولم يأت أحد أفضل مما جاء به إلا احد عمل أكثر من ذلك)[5].

2-أخرج أحمد في المسند عن أيوب أنَّ النبي ﷺ قال: (من قال حين يصبح لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات كتب الله له بكل واحدة قالها عشرة حسنات، وحط عنه بها عشر سيئات، ورفعه الله بها عشر درجات، وكن له عشر رقاب، وكن له مسلحة من أول النهار إلى آخره، ولم يعمل يومئذ عملا يقهرهن، فان قال حين يمسي، فمثل ذلك)[6]. وأخرج الطبراني نحوه وفيه (وأُجير من الشيطان)[7]بدلا من (وكن له

---

(1) سنن أبي داود، أبو داود/4: 325.

(2) سنن الترمذي، الامام الترمذي/5: 148 برقم 2863 باب ما جاء في مثل الصلاة والصيام.

(3) الوابل الطيب من الكلام الطيب، ابو عبد الله شمس الدين محمد بن ابي بكر بن ايوب الزرعي الدمشقي، (ت751هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن عوض، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1405هـ-1985م/65.

(4) مدارج السالكين، ابن قيم الجوزية/2: 424.

(5) صحيح البخاري، الامام البخاري/3: 1198 برقم 3119 باب صفة إبليس وجنوده ينظر صحيح مسلم، الامام مسلم/4: 2071 برقم 2691 باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء.

(6) مسند احمد الامام احمد بن حنبل/5: 420 برقم 23614.

(7) معجم الطبراني، الامام الطبراني/4: 128 برقم 3884.

مسلحة) وهذا تفسير لها.

3-أخرج أبو داود عن النبي ﷺ قال: (من قال: إذا أصبح لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. كان له عد رقبة من ولد إسماعيل، وكتبت له عشر حسنات، وحط عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات، وكان في حرز من الشيطان حتى يمسي، وان قالها إذا أمسى كان له مثل ذلك حتى يصبح)[1].

فقد اتفقت هذه الأحاديث على أنَّ هذه الكلمات المضيئة سلاح للمؤمن وحرز له من الشيطان، وان قالها صباحا أو مساءً، فمن قالها في الصباح فهي حرز له الى المساء، ومن قالها في المساء فهي حرز له ووقاية له الى الصباح، وما جاء من الفضل والثواب في هذه الأحاديث فانه يختلف على حساب اختلاف تكرارها، فالذي يقولها مائة ليس عليه كمن يقولها مرة واحدة، والهدف من كل هذا هو التحصن الدائمي من الشيطان الرجيم.

المطلب الثاني: قراءة القرآن:

ومن العبادات الجليلة والطاعات الكبيرة التي يتقرب بها العبد الى الله تعالى، قراءة القرآن الكريم، وعلى هذا الأساس جعلها الله سبحانه وتعالى حصنا دائما لمن تلاها وتدبرها، فتحصنه من دسائس الشيطان ومداخله كما ان لبعض السور والآيات القرآنية تأثيراً خاصاً للتخلص من الشياطين وطرد دسائسه اللعينة وسد مداخله الخطيرة وهي كما يلي:

أولاً: سورة البقرة.

1-سورة البقرة بشكل عام

لا يخفى على كل مسلم فضل هذه السورة المباركة وقدرها العالي واهميتها الكبيرة، وهي كفيلة بطرد الشيطان والاحتراز منه.

فقد روى أبو هريرة ڤ رسول الله ﷺ قال: (لا تجعلوا بيوتكم مقابر، ان الشيطان ينفرد من البيت الذي تقرا فيه سورة البقرة)[2].

والمعنى أنّ شيطان الرجيم يهرب ويفر من بيت تقرأ فيه سورة البقرة(فالنبي ﷺ يوصي بعدم جعل البيوت أماكن مهجورة، من العبادة والذكر وتلاوة القرآن، قال أبو حاتم البستي[3]: (أراد مرَدَت الشياطين)[4].

فسورة البقرة: (فضلها عظيم وثوابها جسيم ويقال لها أيضاً فسطاط القرآن لكثرة أحكامها ومواعظها، وقد تعلمها عمر ڤ بفقهها وما تحتوي عليه في اثنتي عشرة سنة)[1].

---

(1) سنن ابي داود، ابو داود/4: 319 برقم 5077 باب ما يقال إذا أصبح.

(2) صحيح مسلم، الامام مسلم/1: 539 برقم 780 باب استحباب صلاة النافلة في بيته وجوازها في المسجد.

(3) هو الامام العلامة ابو حاتم محمد بن احمد بن حبان بن معاذ بن معبد بن مرة التميمي البستي صاحب التصانيف، مات في شوال سنة 354هـ. ينظر ترجمته: تذكرة الحفاظ، الذهبي/3: 920.

(4) الجامع لأحكام القران، القرطبي/1: 152.

بل ويزيد الرسول ﷺ في حثه على قراءتها بشكل عام حيث يقول(اقرءوا سورة البقرة فأنّ أخذها بركة، وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة)[2]...)[3].

وهي أي سورة البقرة- سنام القران الكريم كما جاء من أبي هريرة ڤ قال: قال رسول الله ﷺ: (لكل شيء سنام[4]وأن سنام القرآن سورة البقرة)[5].

والواقع يشهد ان هذه الفضائل المباركة تشترك لتكون سبباً رئيساً في طرد الشيطان، وإنْ لم يتيسر قراءة هذه السورة العظيمة مرة واحدة، فيمكن قراءة بعض آياتها وهذا ما سيأتي في النقاط التالية إن شاء الله.

2-آية الكرسي.

وآية الكرسي من سورة البقرة ذات تأثير عظيم في طرد الشياطين، وإبطال أهوالهم فعن أبي هريرة ڤ قال: (وكلني رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان فعن ابي هريرة ڤ قال: (وكلني رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان فأتاني آت فجعل يحثو الطعام، فأخذته وقلت لأرفعنك الى رسول الله ﷺ قال: إني محتاج وعلي عيال ولي حاجة شديدة، قال: فخليت عنه فأصبحت، فقال النبي ﷺ: يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة؟ قلت: يا رسول الله شكا حاجة شديدة وعيالا فرحمته وخليت سبيله، قال: اما انه كذب وسيعود، فعرفت انه سيعود لقول رسول الله ﷺ فرصدته، فجاء يحثو من الطعام فأخذته فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ قال: دعني، محتاج وعلي عيال لا أعود، فرحمته، وخليت سبيلـــه، فأصبحت فقال لي رسول الله: يا أبا هريرة: ما فعل أسيرك؟ قلت يا رسول الله، شكا حاجة شديدة وعيالا فرحمته، فخليت سبيله، قال: أما انه قد كذب فسيعود فرصدته الثالثة، فجاء يحثو من الطعام فأخذته، فقلت لأرفعنك الى رسول الله وهذا آخر ثلاث مرات، انك تزعم انك لا تعود ثم تعود فقال: دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بها، قلت ما هو؟ قال: إذا أويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسي: چ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ئى ئى ی ی ئج[6].

حتى تختم الآية فانك لن يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح فخليت سبيله فأصبحت، فقال لي رسول الله ﷺ ما فعل أسيرك البارحة؟ قلت يا رسول الله زعم انه يعلمني كلمات ينفعني الله بها، فخليت سبيله، قال: وما هي، قال لي إذا أويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسي من أولها حتى تختم لا اله إلا هو الحي القيوم، وقال لي لن يزال

---

(1) المصدر نفسه/1: 153.

(2) البطلة: اصحاب البطالة والكسالة لطولها قيل: أي السحرة لان ما ياتون به باطل سماهم باسم فعلهم الباطل أي لا يؤهلون لذلك ولا يوفقون له. ينظر مرقاة المفاتيح/علي القاري/5: 17.

(3) صحيح مسلم، الامام مسلم/1: 553 برقم 804 باب فضل قراءة القران وسورة البقرة.

(4) سنام: من تنسيم أي مرتفع وكل شيء علا شيء فقد تسنمه، ينظر النهاية، الجرزي/2: 409.

(5) سنن الترمذي، الامام الترمذي/5: 145 برقم 2878 باب فضائل صورة البقرة.

(6) سورة البقرة، الآية (255).

عليك من الله حافظ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح، وكانوا احرص شيء على الخير، فقال النبي ﷺ: (أما انه صدقك وهو كذوب، تعلم من تخاطب من ثلاث ليال يا أبا هريرة؟ قلت لا: قال: ذاك الشيطان)[1].

وما ذلك إلا لعظمة هذه الآية الكريمة وقوتها في دفع الشياطين، فإذا قرأها المسلم بإخلاص ويقين في بيته عند الصباح حفظه الله تعالى من الشيطان طول اليوم، وإذا قرأها عند المساء حفظه الله تعالى تلك الليلة حتى الصباح؛ لأنها من أعظم آيات القران العظيم.

(وكان عبد الرحمن بن عوف ﭬ إذا دخل بيته قرأ آية الكرسي في زوايا بيته الأربع، معناه كأنه يلتمس بذلك ان تكون حارسا في جوانبه الأربع وان تنفي عنه الشيطان من زوايا بيته)[2].

3-عشر آيات من سورة البقرة.

روى الدارمي من طريق الشعبي قال: قال ابن مسعود ﭬ: (من قرأ عشر آيات من سورة البقرة في ليلة لم يدخل ذلك البيت شيطان تلك الليلة: أربعة من أولها، وآية الكرسي وآيتان بعدها، وثلاث آيات من آخرها)[3].

4-آخر آيتين من سورة البقرة.

في الصحيحين من رسول الله ﷺ قال: (من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه)[4].ومعنى كفتاه: أي: (أغنته عن قيام الليل، أو تكفيان الشر وتقيان من المكروه)[5].

قال القرطبي: (إن من يقرأ الآيتين من سورة البقرة تقيه من شر الشيطان، فلا يكون عليه سلطان)[6].

وعن النعمان بن بشير ﭬ قال: قال النبي ﷺ: (إن الله كتب كتابا قبل ان يخلق السموات والأرض بألفي عام انزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة، لا يُقرآن في دار ثلاث ليال فيقربها شيطان)[7].

والمراد بالآيتين الأخيرتين من سورة البقرة أي من قوله تعالى چ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝچإلى قوله تعالى چ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □چ[8].

قال سيدنا على (كرم الله وجهه): (ما أظن أحداً عقل وأدرك الإسلام ينام حتى

---

(1) سبق تخريجه ص39.

(2) الجامع لأحكام القران، القرطبي/3: 269.

(3) سنن الدارمي، الامام الدارمي/2: 541 برقم 3382 باب اول سورة البقرة وآية الكرسي.

(4) صحيح البخاري، الامام البخاري/4: 1914 برقم 4722 باب فضل سورة البقرة.

(5) النهاية في غريب الحديث، الجزري/4: 193.

(6) الجامع لأحكام القران، القرطبي/3: 428.

(7) سنن الترمذي، الامام الترمذي/5: 137 باب ما جاء في مثل الصلاة والصيام.

(8) سورة البقرة، الآيتان (286-280).

يقرأهما)[1]فقراءة هاتين الآيتين من آخر سورة البقرة تطرد الشيطان وتعد حصناً منيعاً لمن قرأهما بنية الوقاية من الشيطان.

ثانيا: المعوذات.

عن عبد الله بن خبيب[2]ﷺ (قال خرجنا في ليلة مطر وظلمة شديدة نطلب النبي ﷺ ليصلي لنا فادركناه فقال: قل، فلم اقل شيئا، ثم قال: قل، فلم اقل شيئا، ثم قال: قل، فقلت يا رسول الله ما اقول؟ قال: (قل هو الله احد، والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلاث مرات يكفيك من كل شيء)[3].

وفي الصحيح عن عائشة ﷺ قالت: (ان النبي ﷺ كان إذا آوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرا فيهما قل هو الله احد، وقل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس، ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجه وما اقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات)[4].

فالمؤمن الحق هو الذي ينظر الى ما يفعله رسول الله ﷺ من التحرز من الشيطان ومن السوء، فانه ﷺيقوم بهذا العمل بنفسه لتتأسى به أمته ويسلكوا سبيله فيتحرزوا بهذا الحرز العظيم.

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: (وذكر سورة الإخلاص معهما تغليبا لما اشتملت عليه من صفة الرب وان لم يصرح فيها لفظ التعويذ)[5].

ولهذا ساق البخاري الحديث تحت باب: فضل المعوذات.

ثالثاً: المعوذتان

عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: (كان رسول الله ﷺ يتعوذ من الجان وعين الإنسان حتى نزلت المعوذتان، فلمَّا نزلتا أخذ بهماوترك ما سواها)[6].

فالنبي ﷺ يتعوذ بهما؛ لأنهما اشمل من التعوذ الذي كان يقوله ﷺ قبل نزولهما فهما حرز من الشيطان وغيره بإذن الله تعالى لما لها من فضل كبير من الله تبارك وتعالى.

ويسند ما نقول ما ورد عن عقبة بن عامر قال: (كنت أقود برسول ﷺ ناقته في السفر، فقال لي ياعقبة ألا اعلمك خير سورتين قرئتا فعلمني- قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب

---

(1) تفسير الثعالبي، عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعلبي، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، مصر، ب.ت/ 1: 240.

(2) هو عبد الله بن خبيب الجهنمي، حليف الانصار، مدني، له صحبة، وينظر: الاصابة في تمييز الصحابة، احمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، (ت852 هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، 1412هـ-1992م/4: 73.

(3) سنن النسائي، الامام النسائي/4: 442 برقم 7860 باب الاستعاذة.

(4) صحيح البخاري، البخاري/4: 1916 برقم 4729 باب فضل المعوذات.

(5) فتح الباري، ابن حجر/9: 62.

(6) سنن الترمذي، الامام الترمذي/4: 395 برقم 2058 باب ما جاء في الرقية والمعوذتين.

الناس- قال: فلم يرني سررت بهما جدا، فلما نزل لصلاة الصبح صلى بهما صلاة الصبح للناس، فلما فرغ رسول الله ﷺ من الصلاة التفت إليَّ فقال: يا عقبة كيف رأيت؟)[1].

فكل هذا (لاشتمالها على التعوذ من الشرور كلها، فمن حفظهما فقد وقي من الآفات والبليات)[2].

قال ابن حجر: (وهذا لا يدل على المنع من التعوذ بغير هاتين السورتين، بل يدل على الأولوية ولا سيما مع ثبوت التعوذ بغيرهما، وإنما اجتزأ بهما لما اشتملتا عليه من جوامع الاستعاذة من كل مكروه جملةً وتفصيلا)[3].

ولهذا جاء في بعض ألفاظ حديث عقبة بن عامر ڤ: (فانه ما سئل بمثلهما ولا استعاذ بمثلهما)[4].

والرسول الكريم ﷺ يأمرنا دائما بقراءة هاتين السورتين لأهميتها في حياة المسلم فقال عليه الصلاة والسلام: (اقروا المعوذات في دبر كل صلاة)[5].

وهي الدواء الشافي للداء الكبير كالسحر والأمراض الأخرى.

فعن عائشة ڤ (أن رسول الله ﷺ كان إذا اشتكى يقرا على نفسه بالمعوذات وينفث، فلما اشتد وجعه كنت أقرأ عليه وامسح بيده رجاء بركتها)[6].

وان هاتين السورتين لا تطردان الشيطان فحسب، وإنما يمكن أن تكون وقاية وحصناً من كل شيء.

فهذا ابن مسعود ڤ يقول: (استكثروا من النورين ينفعكم الله في الآخرة، والمعوذتين، ينوران القبر ويطردان الشيطان، ويزيدان في الحسنات والدرجات ويثقلان الميزان ويدلان من أحبهما إلى الجنة)[7].

---

(1) سنن ابي داود، ابو داود/2: 73 برقم 1462 باب في المعوذتين.
(2) عون المعبود، محمد شمس الحق العظيم/4: 236.
(3) فتح الباري، ابن حجر/10: 195. سنن النسائي، الامام النسائي/4: 437 برقم 7838 باب الاستعاذة.
(4) صحيح ابن خزيمة، ابن خزيمة/1: 372 برقم 755 باب الأمر بقراءة المعوذتين في دبر الصلاة.
(5) صحيح ابن حبان، ابن حبان/5: 344 برقم 2004، باب التأمين.
(6) صحيح البخاري، الإمام البخاري/4: 1916 برقم 4728 باب فضل المعوذتين.
(7) الفردوس بمأثور الخطاب، الديلمي/1: 84.

المبحث الثاني

الوقايةُ مِن الشيطانِ بالأَذكار والأَدعِيةِ الشَّرعِيَّة

المطلب الأول: التحصن من الشيطان بالأذكار والأدعية اليومية.
المطلب الثاني: التحصن من الشيطان بالأدعية والأذكارفي أوقات الصلاة.

المطلب الأول: التحصن بالأذكار والأدعية اليومية.

أولا: ما يقال لطرد الشيطان في الصباح والمساء.

عن سيدنا عثمان بن عفان ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ (ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل يوم بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات، لم يضره شيء)[1].

أخرج الحاكم من حديث أبي هريرة ﷺ أن أبا بكر الصديق ﷺ قال: (يا رسول الله مرني بكلمات أقولهن إذا أصبحت وإذا أمسيت، فقال: قل اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة ورب كل شيء والملائكة اشهد أن لا اله إلا أنت، أعوذ بالله من شر نفسي وشر الشيطان وشركه قال فلها إذا أصبحت، وإذا أمسيت، وإذا أخذت مضجعك)[2].

ثانيا: ما يقال بعد الاستيقاظ من نوم الليل.

جاء في الصحيح عن النبي ﷺ قال: (يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد يضرب كل عقد عليك ليل طويل فارقد فان استيقظ فذكر الله انحلت عقدة فإذا توضأ انحلت عقدة فان صلى انحلت عقدة فأصبح نشيطا طيب النفس وإلا أصبح خبيث النفس كسلان)[3].

ثالثا: ما يقال لطرد الشيطان عند دخول البيت.

أخرج الإمام مسلم رحمه الله عن جابر بن عبد الله ﷺ قال: سمعت النبي ﷺ يقول: (إذا دخل الرجل بيته، فذكر الله تعالى عند دخوله وعند طعامه، قال الشيطان: لا مبيت لكم ولا عشاء، وإذا دخل ولم يذكر الله عند دخوله، قال الشيطان: أدركتم المبيت، وإذا لم يذكر الله عند طعامه، قال أدركتم المبيت والعشاء)[4].

---

(1) سنن الترمذي، الإمام الترمذي/5: 465 برقم 3388 باب ما جاء في الدعاء إذا أصبح وإذا أمسى.
(2) المستدرك على الصحيحين، الحاكم النيسابوري/1: 694 برقم 1892 كتاب الدعاء والتكبير والتهليل والتسبيح.
(3) صحيح البخاري، البخاري/3: 1193 برقم 3096 باب صفة إبليس وجنوده.
(4) صحيح مسلم، الإمام مسلم/3: 1598 برقم 2018 باب آداب الطعام والشراب وأحاكمها.

رابعا: ما يقال لطرد الشيطان عند الخروج من البيت.

أخرج أبو داود رحمه الله عن انس ڤ قال: قال رسول الله ﷺ: (من قال يعني إذا خرج من بيته بسم الله وتوكلت على الله ولا حول ولا قوة إلا بالله، يقال له: كفيت وهديت ووقيت، وتنحى عنه الشيطان، فيقول لشيطان آخر: كيف برجل قد هدى وكفي ووقي)[1].

خامسا: ما يقال عند تعثر الدابة.

عن أسامة بن عمير[2]قال: ركبت ردف رسول الله ﷺ فعثر بعيرنا فقلت: تعس الشيطان، فقال لي النبي ﷺ: (لا تقل: تعس الشيطان، فانه يعظم حتى يصير مثل البيت، ويقول: بقوتي، ولكن قل: بسم الله، فانه يصغر حتى يصير مثل الذباب)[3].

سادسا: ما يقال لطرد الشيطان عند دخول الدخلاء.

ثبت أنّ النبي ﷺ انه قال: (ستر ما بين الجن وعورات بني آدم إذا دخل الكنيف أن يقول بسم الله)[4].

بل ان الرسول عليه الصلاة والسلام كان يستعيذ بالله عز وجل من شر الشيطان الرجيم عند قضاء حاجته وهي من الطاعات والعبادات والتعليم للمسلمين.

قال ابن العربي: (وإنما شرعت الاستعاذة في هذا المحل لأنه محل خلوة والشيطان يتسلط فيها ولا يتسلط في غيرها، ولأنه موضع قذر ينزه الله عن جريان ذكر اللسان فيه والذكر مبعد للشيطان، فإذا انقطع الذكر اغتنم تلك الغفلة، فشرع تقديم الاستعاذة للعصمة من وساوس الشيطان)[5].

وورد في سبب هذا التعوذ عن النبي ﷺ قال: (ان هذه الحشوش[6]محتضرة، فإذا دخلها أحدُكم، فليقل اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث)[7].

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: (كان المصطفى ﷺ يستعيذ إظهاراً للعبودية، ويجهر بها للتعليم)[8].

---

(1) سنن ابي داود، ابو داود/4: 325 برقم 5095.

(2) هو أسامة بن عمير الهذلي، والداي المليح، له صحبة ونزل البصرة، ولم يرو عنه الا ولده. ينظر:الإصابة في تعير الصحابة ابن حجر/1: 50.

(3) مسند الإمام احمد، احمد بن حنبل/5: 59 برقم 20611.

(4) سنن الترمذي، الإمام الترمذي/2: 504 برقم 606 باب من ذكر من التسمية عند دخول الدخلاء وينظر: سنن ابن ماجة، ابن ماجة/1: 109 برقم 297، باب ما يقول اذا دخل الخلاء.

(5)فتح القدير، المناوي/5: 175.

(6) الحشوش: (يعني الكنف ومواضع قضاء الحاجة، واصله من الحش، البستان لانهم كثيرا ما يتغوطون في البساتين). ينظر: النهاية في غريب الأثر، ابن الجزري/1: 390.

(7) صحيح ابن حبان، ابن حبان/4: 255 برقم 1408، ذكر الأمر بالاستعاذة بالله جل وعلا لمن أراد دخول الخلاء من الخبث والخبائث.

(8) فتح الباري، ابن حجر/1/: 244.

وفي هذه الاستعاذة نجد الرسول ﷺ يستعيذ بالله من كل شر فان معنى (الخبث والخبائث): (اراد بالخبث الشر، وبالخبائث الشياطين، وقيل: الخبث هو الشيطان الذكر، والخبائث جمعا للخبيثة من الشياطين)[1].

سابعا: ما يقال لطرد الشيطان عند الخوف والفزع

أخرج أبو داود عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ كان يعلمهم من الفزع كلمات: (أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضروه)[2].

ثامنا: ما يقول المرء عند الأحلام.

عن أبي قتادة الأنصاري رحمه الله قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (الرؤيا من الله، والحلم من الشيطان، فإذا حلم أحدكم الحلم يكرهه فليبصق عن يساره ويستعذ بالله منه)[3].

تاسعا: ما يقال عند الجماع لطرد الشيطان.

أخرج البخاري عن ابن عباس ڤ عن النبي ﷺ قال: (لو أن أحدكم إذا أتى أهله قال: بسم الله جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فَرُزِقا ولداً لم يضره الشيطان)[4].

فإنّ من يقول هذا الدعاء، لم يستطع الشيطان أن يضره، وقد جاء في المراد بقوله (لم يضره) أقوال منها (انه لم يصرعه الشيطان)[5].

والثاني: (أي الطعن الذي يطعن المولود عند ولادته والذي عصم منه عيسى غ)[6].

والثالث: (أي لم يفته عن دينه الى الكفر وليس المراد عصمته من المعصية)[7].

والرابع: (أي لم يكن عليه سلطان، بل يكون من جملة العباد المحفوظين المذكورين في قوله تعالى: **چ گ گ گ گ ں ں ڻ ڻ ڻ ۀ چ**[8]أي ببركة هذا الذكر وحسن نية أبويهم)[9].

والراجح بإذن الله هو الرأي الأخير فكل مولود وان كان يسمه الشيطان ما عدا سيدنا عيسى وأمه عليهما السلام فلابد له من أن يوسوس للإنسان، فالمقصود انه لم يتسلط عليه بحيث يمنعه من العمل الصالح.

---

(1) لسان العرب، ابن منظور/2: 143.
(2) سنن أبي داود، أبو داود/4: 12 برقم 3893 باب كيف الرقى.
(3) صحيح البخاري، الإمام البخاري/3: 1198 برقم 3118 باب صفة إبليس وجنوده.
(4) المصدر نفسه/6: 2692 برقم 6961 باب السؤال بأسماء الله تعالى والاستعاذة بها.
(5) شرح النووي على مسلم/الإمام النووي/10: 5.
(6) الفتوحات الربانية على الأذكار النووية، ابن علان/6: 86.
(7) تحفة الأحوذي، المبارك فوزي/4: 181.
(8) سورة الحجر، الآية (42).
(9) الفتوحات الربانية، ابن علان/6: 87.

عاشراً: ما يقال لطرد الشيطان عند الأكل.

أخرج الإمام مسلم في صحيحه عن النبي ﷺ قال: (أن الشيطان يستحل الطعام ان لا يذكر اسم الله عليه)[1].

وقال ﷺ: (من نسي ان يذكر الله في اول طعامه فليقل حين يذكر بسم الله أوله وآخره، فانه يستقبل طعاما جديدا ويمنع الخبث ما كان يصيب منه)[2].

احد عشر: ما يقال لطرد الشيطان عند سماع نهيق الحمار ونباح الكلاب.

عن ابي هريرة ڤ عن النبي ﷺ قال: (اذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فإنها رأت شيطاناً)[3].

وعن جابر بن عبد الله ڤ قال: قال رسول الله ﷺ: (اذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمار بالليل فتعوذوا بالله فأنهن يرين ما لا ترون)[4].

اثنا عشر: ما يقال لطرد شيطان الغضب.

اخرج البخاري سليمان بن صرد ڤ قال: (كنت جالساً مع النبي ﷺ: ورجلان يستبان، فأحدهما احمرَّ وجهه وانتفخت أوداجه، فقال النبي ﷺ إني اعلم كلمة لو قالها ذهب عنه ما يجد، لو قال، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ذهب عنه مما يجد)[5].

ثلاثة عشر: ما يقال ويفعل عند مغيب الشمس.

أخرج الإمام البخاري (رحمه الله)عن جابر ڤ: قال رسول الله ﷺ: (إذا استجلح الليل فكفوا صبيانكم فان الشياطين تنتشر حينئذ، فإذا ذهب ساعة من العشاء فخلوهم، واغلق بابك، واذكر الله، واطفيء مصباحك واذكر اسم الله)[6].

أربعة عشر: النهي عن أمور يؤدي تركها الى الوقاية من الجان.

أ-النهي عن قتل حيات البيوت.

اخرج الإمام مسلم رحمه الله عن أبي لبابة بن عبد المنذر الأنصاري، وكان مسكنه بقباء فانتقل الى المدينة فبينما عبد الله بن عامر يفتح (خوخة)[7] له اذ هم بحية من عوامر

---

(1) صحيح مسلم، الامام مسلم/3: 1597 برقم 2017 باب آداب الطعام والشراب وأحكامها.
(2) صحيح ابن حبان، ابن حبان/12: 12 برقم 5213، ذكر البيان بأن قول المرء بسم الله في أوله وآخره إنما يقول ذلك عند ذكره نسيان التسمية عند ابتداء الطعام.
(3) صحيح مسلم، الامام مسلم/4: 2092 برقم 2729 باب استحباب الدعاء.
(4) سنن أبي داود، أبو داود/4: 327 برقم 5103 باب ما جاء في الديك والهائم.
(5) صحيح البخاري، الامام البخاري/3: 1195 برقم 3108 باب صفة ابليس وجنوده.
(6) المصدر السابق/3: 1195 برقم 3106 باب صفة إبليس وجنوده.
(7) الخوخة: هي كوة بين الدارين او البيتين، يدخل منها وقد تكون في حائط منفرد، ينظر شرح النووي، الإمام النووي/4: 232.

البيوت، فارادوا قتلها فقال أبو لبابة قد نُهِي عنهن يريد عوامر البيوت، وأمر بقتل الأبتر وذي الطفتين، وقيل: هما اللذان يلتمعان البصر ويطرحان اولاد النساء)[1].

ب-النهي عن الاشارة الى المسلم بالسلاح.

عن أبي هريرة ڤ ان رسول الله ﷺ قال: لا يشمر أحدكم الى أخيه بالسلاح فانه لا يدري لعل الشيطان ينزغ في يده فيقع في حفرة من النار)[2].

المطلب الثاني: الوقاية من الشيطان بالأدعية والأذكار في أوقات العبادة

علمنا أنّ الشيطان الرجيم يتصيد الفرص للإيقاع ببني آدم وإضلاله عن الحق ولا سيما أوقات العبادة التي يرتبط بها العبد مع الله، فانه اشد شوقا ليوقع بالمؤمن في هذه الأوقات الطيبة، ولهذا علمنا حضرة الرسول الأكرم ﷺ الدعاء والاستعاذة بالرب العظيم، ليبرئه الله تعالى من سقم الشيطان وينجيه من مخططاته الخبيثة، فان الاعتصام إلى الله والالتصاق برحمته هما أسلحة المؤمن في كل أوقاته المباركة إن شاء الله تعالى.

أولاً: ما يقال لطرد الشيطان عند دخول المسجد.

أخرج أبو داود عن عبد الله بن عمرو بن العاص ڤ عن النبي ﷺ أنه كان إذا دخل المسجد يقول: (أعوذ بالله العظيم ووجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم، قال: أقط، قلت نعم، قال: فاذا قال ذلك قال الشيطان: حفظ مني سائر اليوم)[3].

ومعنى هذا الادعاء: (أي: اللهم أحفظني من الشيطان ووسوسته وإغوائه وخطواته وخطراته وتسويله، وإضلاله، فانه السبب في الضلالة والباعث على الغواية والجهالة)[4].

وفي الحديث دلالة واضحة على اعتصام العبد والتجائه إلى الله تعالى وقوته وغلبته وقهره ان يطرد الشيطان عنه فهو وحده القادر على طرده ومنعه من ان يغوي العباد.

ثانيا: الآذان يطرد الشيطان.

عن أبي هريرة ڤ أن رسول الله ﷺ قال: (إذا نودي للصلاة أدبر الشيطان وله ضراط حتى لا يسمع التاذين فإذا قضي النداء اقبل حتحتى إذا ثوب الصلاة أدبر حتى قضى التثويب اقبل حتى يحظر بين المرء ونفسه، ويقول: اذكر كذا اذكر كذا لما لم يكن يذكر حتى يظل الرجل لا يدري كم صلى)[5].

---

(1) صحيح مسلم، الامام مسلم/4: 1754 برقم 2233 باب قتل الحيات وغيرها.
(2) المصدر نفسه/4: 2020 برقم 2617 باب النهي عن الإشارة بالسلاح إلى المسلم.
(3) سن ابي داود، ابو داود السجستاني/1: 127 برقم 466 كتاب الصلاة، باب فيما يقول الرجل عند دخول المسجد.
(4) عون المعبود، محمد بن شمس الحق العظيم/2: 94.
(5) صحيح البخاري، الإمام البخاري/1: 220 برقم 583 باب فضل التاذين.

فالشيطان ضعيف كما يصفه الباري عز وجل في كتابه العظيم بقوله(إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً)[1].

وعلى هذا الأساس فانه يضرب وينفر خوفاً وفزعاً إذا ذكر الله تبارك وتعالى بخاصة عند الأذان لما للأذان من أسس عقائدية تنفي أي ضرر من أي مخلوق الا بإذن الله تعالى، بل انه يهرب كهرب الجبان المنهزم الذي يسمع ضراطه من الخوف، وهنا (شبه شغل الشيطان نفسه عن سماع الأذان بالصوت الذي يملا السمع ويمنعه من سماع غيره وسماه ضراطا تقبيحاً له)[2].

فالشيطان يهرب لان (الأذان هيبة يشتد انزعاج الشيطان بسببها، لأنه لا يكاد يقع في الأذان رياء ولا غفلة عند النطق به بخلاف الصلاة فان النفس تحضر فيها فيفتح لها الشيطان أبواب الوسوسة)[3].

والخلاصة أنّ الأذان من التحصينات الشرعية من الشيطان الرجيم.

ثالثا: ما يقال في الصلاة لطرد الشيطان

1-التعوذ بالله من الشيطان إذا وسوس في الوضوء.

عن أبي سعيد الخدري ڤ ان رسول الله ﷺ قال: (أن الشيطان يأتي أحدكم وهو في الصلاة فيأخذ بشعرة من دبره فيمدها، فيرى انه قد أحدث، فلا ينصرف حتى يسمع صوتاً أو يجد ريحاً)[4].

2-ذكر الله تعالى والاستعاذة من الشيطان عند استفتاح الصلاة.

عن ابن جبير بن مطعم، عن أبيه انه رأى رسول الله ﷺ يصلي صلاة، قال عمرو: لا ادري أي صلاة هي؟ فقال: (الله اكبر كبيراً والله اكبر كبيراً، الله اكبر كبيراً، والحمد لله كثيراً، والحمد لله كثيراً، والحمد لله كثيراً، وسبحان الله بكرة وأصيلاً ثلاثاً أعوذ بالله من الشيطان من نفخه ونفثه وهمزه)[5].

ويكفينا هذا الحديث المبارك تبيانا لكيفية التحصن من الشيطان عند استفتاح الصلاة، فهذا المخلوق الخبيث لا يرضى للمؤمنين ان يرتقوا في علاقاتهم مع الرب الجليل لأعلى درجات القرب في العبادة، فيؤذي أهل الإيمان والعبادة بكل ما عنده من وساوس ومخططات لإفشال العمل الذي يقرب العبد من ربه ولذلك أمرنا حضرة الحبيب المصطفى ﷺ بالتعوذ من الشيطان الرجيم (فوساوس هذا العدو ونزغاته وهمزاته ونفثاته تطمس وجه القلب، وتذهب

---

(1) سورة النساء، الاية (76).
(2) فتح الباري، ابن حجر/2: 85.
(3) المصدر نفسه/2: 85.
(4) صحيح البخاري، الإمام البخاري/3: 1194 برقم 3102 باب صفحة ابليس وجنوده.
(5) سنن ابي داود، ابو داود السجستاني/1: 203 برقم 764 باب ما يستفتح به الصلاة من الدعاء.

بحياته، وذهاب حياة القلب يوهن عقد الإيمان، ويرخي عراه، ويخمد توقده فيجد العدو سبيلا لان يحترق هذا القلب الخاوي من تحصن من الرحمن)[1].

3-الاستعاذة من الشيطان عند القراءة في الصلاة.

اخرج الإمام مسلم رحمه الله (عن عثمان بن العاص أنّه أتى النبي ﷺ فقال يارسول الله، ان الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي يلبسها علي، فقال رسول الله ﷺ: ذلك شيطان يقال له خنزب، فإذا أحسسته فتعوذ بالله منه، واتفل عن يسارك ثلاثا قال فقلت ذلك فاذهبه الله عني)[2].

رابعا: ما يفعل في الصلاة لطرد الشيطان.

1-عدم الالتفاف في الصلاة:

أخرج الإمام البخاري عن سيدتنا عائشة ڤ سالت رسول الله ﷺ عن الالتفاف في الصلاة، فقال هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد)[3].

2-منع المار بين يدي المصلي.

عن أبي سعيد الخدري ڤ قال: قال رسول الله ﷺ: (إذا مر بين يدي أحدكم شيء وهو يصلي، فليمنعه، فان أبى فليمنعه فإن أبى فليقاتله فانما هو شيطان)[4].

خامسا: تصفيد الشياطين في شهر رمضان.

إنّ شهر رمضان شهر مبارك وكريم حيث خصه الله تبارك وتعالى بنزول القران الكريم وبليلة القدر وبتنزل الرحمات على المؤمنين وبفتح أبواب الجنان وغلق أبواب النيران، ولكي يستغل الناس هذا الشهر العظيم ويعرفوا قدر بركته، ابعد الله سبحانه وتعالى عنهم الشياطين حيث صفدها ومنعها من إغواء الناس كما في الأيام الأخرى، وهذا التصفيد يكون للعباد المؤمنين دون العاصين المفرطين، لان العاصين انضموا الى حزب الشيطان، فصاروا من اتباعه.

فعن أبي هريرة ڤ ان رسول الله ﷺ قال: (إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النيران، وصفدت الشياطين)[5].

---

(1) نوادر الأصول في أحاديث الرسول، أبو عبد الله الحكيم الترمذي، تحقيق:-د.عبد الحمن عميرة، دار الجيل، بيروت، ط1، 1992م/3: 146.

(2) صحيح مسلم، الامام مسلم/4: 1728 برقم 2203 باب التعوذ من شيطان الوسوسة في الصلاة

(3) صحيح البخاري، الامام البخاري/1: 261 برقم 718 باب الالتفاف في الصلاة

(4) المصدر نفسه/3: 1193 برقم 3100 باب صفة ابليس وجنوده.

(5) صحيح مسلم، الامام مسلم/2: 758 برقم 1079 باب فضل شهر رمضان.

ولهذا فان الله عز وجل جعل هذا الشهر المبارك بمثابة تهذيب للنفس وتعليمها على بعد الشيطان عنها، كي يقوى ايمان العبد، ويتدرب فيه على اقوى الأسلحة التي تقمع الشيطان وتخذله، فما ان ينتهي شهر العبادة والايمان الا والمؤمن قد حمل قوة عالية يستطيع بها أن يجابه عدوه اللدود، فيكون هذا الشهر الكريم بمثابة باب عظيم من أبواب الوقاية المستمرة من الشيطان الرجيم، والحماية من جميع مداخله الخبيثة.